

سيمياء السرد في القصص الجاهلي - قصّة ذكاء وفصاحة أسير أنموذجا-

The semiotics of narration in pre-Islamic stories

د. سامية يحياوي

جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة samiayahiaoui1@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2024/09/09

تاريخ القبول: 2024/09/17

تاريخ النشر: 2024/09/27

ملخص: تسعى هذه الدراسة إلى مقارنة نص تراثي من القصص الجاهلي، وفق آليات المنهج السيميائي وهو منهج حديث، ذلك لما له من قدرة على قراءة النص التراثي وتأويله. محاولة تتجاوز البنى السطحية والغوص إلى البنى العميقة، بربط كل علامة في النص بما تكتنزه من حمولة قصصية ورصد دلالاتها التقريرية والإيحائية بغية استجلاء المعاني الخفية. باعتبار أن المادة السردية المنشورة في المدونات القديمة تحتوي على مضامين معرفية غنية بالتجارب.

كلمات مفتاحية: القصص الجاهلي، السيمياء، السرد

Abstract:

This study seeks to approach a heritage text from pre-Islamic stories, according to the mechanisms of the semiotic approach, which is a modernist approach, because of its ability to read and interpret the heritage text. Trying to go beyond the superficial structures and diving into the deeper structures, by linking each sign in the text to the narrative content it contains and monitoring its declarative and suggestive. Connotations in order to uncover the hidden meanings. Considering that the narrative material scattered in old blogs contains cognitive content rich in experiences.

Keywords: pre-Islamic stories ,the semiotic, Narration

المؤلف المرسل: د. سامية يحياوي، الإيميل: samiayahiaoui1@hotmail.fr

1. مقدمة:

تتعامل قوانين تحليل الخطاب مع النصوص بوصفها بنى لسانية تحيل إلى مرجعيات دينية وأسطورية وثقافية ووجودية، لتكشف من خلال ذلك عن مساحة المعنى ومحمولاته الدلالية. ويزخر أدبنا العربي بالعديد من القصص المليئة بالرموز وألوان البيان، وقد أمدت اللغة السيمائية وجوه البلاغة بأدوات المجاز المختلفة، فالسيمائية ليست مكونات دلالية وإشارات فحسب وإنما هي "منهج نقدي من مناهج تحليل الخطاب يعتمد على كشف أنظمة النصوص العميقة ورصد تجلياتها النصية المختلفة التي تحيل على وقائع وسيرورات خارجية، فالمنهج السيميائي لا يكتفي بالكشف عن بنى النصوص وثنائياتها الضدية، وإنما يعمل على استخراج الدلالات المهيمنة وملاحقة حضورها في الثقافة والتاريخ، ويشدد على آلية التوليد السيميائي التي تتضمنها النصوص، وهي آلية داخلية تجعل النصوص قادرة على الإفصاح عن أنظمتها السيمائية التي تمنحها القدرة على إنتاج الدلالات في سياقها الثقافي والتاريخي إضافة إلى قابليتها على القراءة والتلقي"¹.

إن المسرودات والمرويات العربية مبنوثة ومتفرقة في مصادر شتى، وكثير من النصوص الموروثة عن الحقب المتقدمة في التاريخ العربي والإسلامي ذات طابع سردي واضح، ويتوسع موضوع السرد ليشمل كل ما روي عن السابقين من أقوال وأفعال وقصص وحكايات وأخبار في كل المجالات والموضوعات، ونجد هذه المادة في الأساطير والخرافات والأخبار وأيام العرب والأمثال والأشعار وفي القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، كما نجدها في أدب الرحلات والأسفار والسير المختلفة والقصص الشعبي وفي المقامات...كما نجدها في سياقاتها المختلفة واستعمالاتها المتنوعة فيما نشأ عن قصص وأخبار تتعلق بقيام الدولة الإسلامية والفتوحات وما نتج عنها من توسع جغرافي. ويمكن القول بأن الأنواع السردية في البيئة العربية لم تظهر دفعة واحدة جملة وتفصيلاً ولا ظهر أي منها ناضجاً مكتملاً لأول وهلة. وهي ليست مادة امتاع ومؤانسة فقط، وإنما خطابات تتضمن مواقف ومفاهيم وتصورات تكشف عن أبنية الوعي وأنظمتها

العميقة. وهو ما يعيد الاعتبار إلى المدونة السردية التي ساهمت إلى جانب الشعر في صياغة المفاهيم الثقافية وتشكيل الرؤى والتصورات المرتبطة بالإنسان العربي.

2. - التحليل السيميائي لقصة "ذكاء وفصاحة أسير"

استخدم القصص الجاهلي لغة ذات وزخرف لفظي وألوان بديع، وسأحاول أن أطبق آليات المنهج السيميائي على قصة "ذكاء وفصاحة أسير" من أجل تذوق القصة وكشف خبايا هذا النص وقدراته الإبداعية، وما يحمله من رموز ودلالات يصعب الالمام بمعانيها، فالنص "هو آلة لغوية ليس من السهل التحكم بها، وإنما علينا أن نترك لأجزاء النص وما فيه من علامات متسعا من الحوار والجدل والتفاعل الداخلي الذي يكشف عن وجود طرق مختلفة للإبداع والتوصيل والتعبير"²، فالنص منفتح على مستويين: مستوى السطح ومستوى العمق والقارئ الفاعل الايجابي هو الذي يستطيع الغوص في الدلالات واستجلائها وتأويلها.

النص:

"حُكي أن رجلاً أسيراً في بني بكر بن وائل وعزموه على غزو قومه، فسألهم في رسول يرسله إلى قومه، فقالوا: لا ترسله إلا بحضرتنا لئلا تنذرهم وتحذرهم، فجاؤوا بعبد أسود، فقال له: أتعمل ما أقوله لك، قال: نعم إني لعاقِل، فأشار بيده إلى الليل، فقال ما هذا؟ قال الليل. قال: ما أراك إلا عاقِلاً، ثم ملأ كفيه من الرمل وقال: كم هذا؟ قال: لا أدري وإنه لكثير، فقال: أيما أكثر النجوم أم النيران؟ قال: كل كثير، فقال: أبلغ قومي التحية، وقل لهم يكرموا فلانا يعني أسيراً كان في أيديهم من بكر بن وائل، فإن قومه له مكرمون، وقل لهم إنَّ العرفج قد دنا وشكت النساء، وأمرهم أن يعرفوا ناقتي الحمراء فقد أطلوا ركوبها، وأن يركبوا جملي الأصهب بأمانة ما أكلت معكم حيساً، واسألوا عن خبري أخي الحرث. فلما أدّى العبد الرسالة إليهم قالوا: لقد جنَّ الأعور، والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملاً أصهب، ثم دعوا بأخيه الحرث فقصّوا عليه القصة، فقال: قد أنذرکم، أمّا قوله: قد دنا العرفج، يريد أن الرجال قد استلأموا ولبسوا السلاح وأما قوله: شكت

النساء أي أخذت الشكا للسفر، وأما قوله: أعروا ناقتي الحمراء، أي ارتحلوا عن الدهناء، واركبوا الجمل الأصهب، أي الجبل. وأما قوله: أكلت معكم حيسًا، أي أن أخلاطا من الناس قد عزموا على غزوكم لأن الحيس يجمع التمر والسمن والأقط، فامتثلوا أمره وعرفوا لحن الكلام وعملوا به فنجوا.³

1-المكوّن الخطابي "السردى":

أ-تقطيع النص إلى مقاطع: يمكن تقسيم هذه القصة إلى أربعة مقاطع هي:
المقطع الأول: يبدأ من "حُكي أن رجلاً أسيرا في بني بكر بن وائل غزو قومه"
المقطع الثاني: فسألهم في رسول إلى قومه..... قال: كلّ كثير"
المقطع الثالث: "أبلغ قومي التحية.....واسألوا عن خبري أخي الحارث"
المقطع الرابع: فلما أدّى العبد الرسالة.....فنجوا"

ب- تحليل المسار السردى

-البداية الاستهلالية: يعد الاستهلال في السرد العربي القديم فعلا تأليفيا "يتقدم النص ويؤطره ممهدا لجريان السرد في مسارات شتى تشكل شبكة عريضة من العلاقات، التي تحتجب وراء الخطاب ولا تظهر إلا بشكل جزئي، ولذلك فإن أي معنى يمنح للاستهلال يمكن أن ينسحب أيضا على النص كلّه موجها إياه نحو هدف ومقصدية، يمكن إعطاؤها تفسيراً ملائماً وقد يسهم هذا المعنى في تعقيد النص لكونه أثر من آثار القراءة وليس جواباً لإرادة مجسدة في خطاب"⁴

لا تكون بداية القصة مجرد استهلال للدخول في سرد أحداث معينة على سبيل الترتيب الزمني لها فقط، بل يجب أن تستهل كل قصة بما ينبه القارئ أو السامع إلى ما يمكن أن يدهشه لاحقا، وذلك من أجل تحقيق سمة التشويق الضرورية، ومفهوم الاستهلال يتحدد "في أنه عبارة توجيهية؛ تمتلك العديد من الوظائف النصية تبعا للموقع الذي تحتله في بناء عالم الحكاية، إن على مستوى توجيه مسار القراءة واختزال (وأيضا احتواء) جانب من تصورات المؤلف للكتابة (السردية) أو على مستوى اختزان (وأيضا

تلخيص) منطق الحكاية، واستحضاره ضمن ملفوظ له نسق خاص في البناء والتركيب والدلالة"⁵.

"عزم قبيلة بكر بن وائل على غزو قوم أسير عندهم". على هذا نرى أن القصة بدأت بالفعل منذ الجملة الأولى، وهي علامة على الحالة التي كان عليها السارد والمتلقي ومن ثمة البطل، ومن سمات القصص القديم أنه كان قصيرا موجزا ومكثفا، ينقل الخبر بجمل منتقاة بدقة للإمتاع والاستئناس وتحقيق الفائدة دونما إطالة، خاصة وأن المتلقي حينها كان همه الشعور وكان النثر بالنسبة إليه مجرد حدث عابر يمكنه التخلي عنه ببساطة إذا لم ينجذب بقوة إلى ما يحتويه، موضوعا وشكلا وأثرا؛ "ويرى جمهور النقاد أن الاستهلال تقنية اختص بها جنس الشعر، ومنه انتقلت إلى فنون النثر كالسرد القصصي أو الروائي..."⁶ الذي تعود القص القديم على تمكين الراوي من تحمل دفته أسوة برواية الأحاديث النبوية، وتفعيلا لسمة التتابع والتوثيق على سبيل صدق الرواية.

ج-التحوّل والتعقيد الأول: وقد رافق الموقف الافتتاحي وهو عزم القبيلة على غزو قوم أسير.

د-البحث عن الحل: طلب أسير رسولا إلى قومه، وإرسال رسالة مشفرة إلى قومه مع العبد

-الإنجاز: وصول الرسالة

-التعقيد الثاني عدم فهم الرسالة

- الحل: فهم الرسالة ونجاة القوم.

2- الشكل الخطابي أو البرنامج السردى: تتأسس المتوالية التمهيدية على برنامج سردي يعتمد في تحقيقه على الأطراف التالية:

-أسير "ذات الحالة" وذات الفاعل في الوقت نفسه، وهو في حالة انفصال عن الغرض الذي يبحث عنه.

-القوم: موضوع القيمة: حيث أبعد البطل عن قومه مجبرا بأسره من قبل العدو. فهو يعاني من انفصال عن قوه، ويسعى البطل إلى اكتساب الكفاءة والقدرة عن طريق برنامج سردي، فيتمكن من إنجاز الفعل ويتصل في النهاية بقومه.

أما البرنامج السردى الثانوي فقد تحقق من خلال حصول ذات الفاعل على معرفة الحقيقة "غزو قومه"، وطلبه رسولا إليهم ليقوم بدور المساعد.

وتتوزع الأدوار الفاعلية المساهمة في أحداث الحكاية على الأطراف التالية:

المرسل: ويتمثل في الرسول "العبد" من قبيلة بني بكر بن وائل، والذي أرسله أسير إلى قومه، ومهمته هي الإنجاز وإيصال الرسالة.

المرسل: هو الراوي المجهول الذي نقل القصة والتزم الحياد الظاهر، فالسرد في مجمله هو "تتابع الأحداث في المروي أو نظام إيراد الأحداث، ومن يورد الأحداث هو الراوي الذي يضعها في نظام يخدم رؤيته ومواقفه وغاياته من المروي. وهذا النظام من مستوى خارج الخطاب يخضع لمواقف المؤلف من عصره ومن قضاياها ومن مشاكله الفكرية والثقافية..."⁷ ف"القصص على قديم الأيام، يميلون وجوه العوام إليهم، ويستدرون ما عندهم بالمناكير والغريب من الأحاديث. ومن شأن العوام القعود عند القاص، ما كان حديثه عجيبا، خارجا عن فطر العقول، أو كان رقيقا يحزن القلوب"⁸.

في وهو هذه القصة البطل أسير الذي يكلف المرسل الفاعل بمهمة ويعلمه بأن هناك غرض يجب الحصول عليه، ويكون دوره إقناعي.

-المرسل إليه: هو المتلقي الحاضر زمن قص القصة، أو المتلقي البعيد المتمثل في أي قارئ محتمل، وكلاهما على مستوى واحد من الاستقبال الظاهري للرسالة المتضمنة؛ ف"على القارئ أن يكون جادا يقرأ ما بين السطور، يكون مثقفا مترويا... وليس كل متلق يهتدي بفكره إلى الكشف عما اشتملت عليه الصورة واحتواه المضمون... يحقق المتلقي مسعاه ومبتغاه إذا كان جادا، ومقتنعا بأنه مشارك إن لم نقل أكثر في الوصول إلى المقصد المرجو..."⁹ وهو المستفيد من الرسالة المبنوثة من خلال القصة، أو بما هو صادم غير مقنع

كما هو شأن هذه القصة. ويتمثل هنا في القوم، ومحاولة أسير تنبيههم إلى الخطر المحقق بهم.

-الرسالة: وقد أرسلها أسير إلى قومه مع العبد بعبارات مشفرة ورموز.
-موضوع القيمة: قوم أسير، حيث عانى البطل من الانفصال عن قومه عندما خرج أسيرا، ثم اكتشفه المؤامرة على قبيلته.
-ذات الفاعل: هو البطل أسير الذي عانى الحرمان والأسر بانفصاله عن قومه عنوة، والذي تميّز بالذكاء والحيلة والفصاحة، ليتصل في النهاية بموضوع القيمة "القبيلة".
-القوة المعارضة: وتمثلت في قبيلة بني بكر بن وائل المستعمرة. وقومه عندما لم يفهموا الرسالة.

-القوة المساعدة: تتضمن الحكاية قوة مساعدة أولى وهي الرسول الذي أرسله أسير إلى قومه.

وتمثلت القوة المساعدة الثانية في شخصية "الحارث" أخو أسير، الذي تمكن من فك شفرات الرسالة وإنقاذ قومه من الهلاك.

ويمكن التمثيل للعلاقات المذكورة بالترسيمة التالية التي حددت أطراف الفعل السردى باعتبارهم فاعلين يقوم كل واحد منهم بدور تفرضه طبيعة البناء القصصي :

أسير "المرسل".....الرسالة موضوع القيمة.....القوم مرسل إليه

الرّسول مساعد.....أسير ذات الفاعل.....القبيلة معارضة

الحارث مساعد ثان أسير ذات الفاعل.....بلادة قومه معارض ثان.

فالسيميائية تركز على عمليات الدال أكثر مما تولي الحقيقة اهتمامها، إنها تبحث في الأنظمة الدلالية للشفرات والعلامات وكيفية إنتاجها للمعنى¹⁰

- 3-سيمائية الشخصيات: نجد في هذه الحكاية شخصيات رئيسية تركزت عليها الأحداث، وشخصيات ثانوية قامت بدور المساعد للشخصيات الرئيسية، وهي:
- 1-أسير: تتمحور الحكاية حول شخصية رئيسية وهي أسير، وهي شخصية نكرة لا تحمل اسم علم بل صفة الأسر والسجن الذي يعاني منها البطل.
- 2-حكام قبيلة بني بكر بن وائل: وهي المستعمر وتقابل الشخصية الشريرة، التي سلبت أسير حريته، وعزمته على غزو قومه بكل برودة واستمتاع.
- 3-الرّسول: وهو شخصية مساعدة تميز بقوة الحفظ وإيصال الرسالة
- 4-الحارث: وهو شخصية مساعدة أخ أسير، وقد تمكن بذكائه من حل شفرات الرسالة وإنقاذ قومه.
- وهو ما يتيح لنا فهم مواقع الشخصيات وأدوارها وعلاقاتها أو أوضاع القوى الفاعلة في البناء القصصي، ونمط صلاتها ببعضها أو اتجاه حركتها الكلية"¹¹
- 4-المكان: قبيلة بني بكر بن وائل، وهي من أشهر القبائل في الجاهلية وقبيلة الأسير، ولم يحدد الراوي المكان وتركه مبهماً، وحدوده الجغرافية مطلقة، ويبدو أنه صحراء من خلال بعض العلامات الدالة مثل الرمل، الناقة والجمال، التمر...، وكلها موجودة في الصحاري.
- 5-الزمان: تعتمد الحكاية على الزمان المفتوح والمبهم الممتد، فقلما نجد حكاية انحصرت فيها زمن الحدث يوم أو أسبوع أو شهر أو عام، فغالبا ما يفتح الزمان ويمتد حتى النهاية السردية التي تنتهي بها الكثير من الحكايات مثل قوله "وعرفوا لحن الكلام فنجوا".

6-المكون الدلالي

- 1-دلالة العنوان: يعد العنوان العتبة الأولى للنص، فهو بمثابة اللافتة الإشهارية التي تصدر العمل الإبداعي. كما يعد عاملا محفزا لقراءة النص، وفهمه ، كما قد يكون عاملا مستفزا يولد عند القارئ حب اقتحام النص لمعرفة كنهه، ذلك لكونه علامة إجرائية ذات شأن في مقارنة النص قصد تأويله، لا شك أن العنوان بوصفه نصا موازيا يحمل دلالة موجزة عن محتوى النص، وهو قد يكون مباشرا وقد يكون غير ذلك، بمعنى أن العنوان

قد يكون على علاقة دلالية مرآتية مع النص أو قد يعكس النص من زوايا بعيدة فيكون إما مناقضا أو مطابقا أو معاكسا أو ملخصا... الخ؛ فالعنوان هو " العلامة التي تطبع... النص وتسميه وتميزه عن غيره، وهو كذلك من العناصر المجاورة والمحيطية بالنص الرئيسي، إلى جانب الحواشي والهوامش والمقدمات والمقتبسات والأدلة الأيقونية"¹² ويحمل النص عنوانا هو ذكاء وفصاحة أسير ويتكون من مركب اسمي مبتدأ وخبر، وهو عنوان مباشر وصريح، يختصر المتن الحكائي، فلولا ذكاء وفصاحة أسير لهلك قومه.

2-الحقول الدلالية: نجد في هذه القصة العديد من الحقول الدلالية مثل:

حقل الحرب: المتمثل في غارات قبيلة بني بكر بن مالك على قبيلة أسير.

حقل الذكاء والحيلة: ومثله أسير في حنكته وبديته وفصاحته، ويتجلى ذلك بوضوح في الحوار الذي جمع أسير مع العبد الأسود رسوله إلى قومه حيث لم يعطه الرسالة إلا بعد أن تأكد من نباهته بأن سأله قائلا: "أتعقل ما أقوله لك؟ قال: نعم إني لعاقل. وإجابة العبد تدل على فصاحته ونباهته. ثم أعطاه رسالته قائلا: "إن العرفج قد دنا، وشكت النساء، وأمرهم أن يعرفوا ناقتي الحمراء فقد أطال ركوبها، وأن يركبوا جملي الأصهب بأمانة ما أكلت معكم حيسا، واسألوا عن خبري أخي الحارث"¹³ وكلها استعارات وأساليب إنشائية تفيد التأكيد والجزم، وكذا الأمر الذي يفيد الوجوب وهي رموز مشفرة أرسلها من أجل إنقاذ قومه من الغارة.

حقل السلم: ويتمثل في وصول الرسالة لقوم أسير ونجاتهم من الغارة والهلاك.

6-التناص: تضمنت القصة تناصات مختلفة دخل فيها النص في علاقات فاعلة ومتفاعلة

مع نصوص غائبة، فحضر:

التناص التاريخي: مع قصة زرقاء اليمامة؛ وهي فتاة جديس التي جاء بها حسان بن تبع ملك حمير يهاجم قومها فرأت جيشه على مسيرة ثلاثة أيام وأنذرت قومها فلم يصدقوها، وقد عرف حسان بقدرة الزرقاء على الرؤية من بعد، فأمره جنوده أن يقطع كل منهم

شجرة ويحملها على كتفه تضليلاً لليمامة ففعلوا، وعادت زرقاء اليمامة تخبر قومها بهذا فكذبوها حتى داهمهم جيش حسان فأبادهم، وأتى بالزرقاء ففقأ عينيها، فإذا فيها عروق سود، فقال لها حسان ما هذا السواد في عروق عينيك؟ قالت: حجير أسود يقال له الاثمد، كنت اکتحل به، كانت اليمامة فيما ذكروا، أول من اکتحل بالاثمد¹⁴.

حذرت زرقاء اليمامة قومها من العدو، ولكن لم يصدقوها فلقوا حتفهم. كذلك أسير عندما أحس بالخطر يهدد قومه أرسل لهم طوق نجاة مستعملاً ذكاهه وفصاحته، وفعلاً نجح في انقاذهم. لهذا "تزاوج داخل الحكاية التاريخية نفسها بين نوعين من الشخصيات، تاريخية ومتخيلة، ففي الوقت الذي تستعاد فيه حكاية شخصية معلومة في زمن معين تنتج الحكاية شخصيات غير معلومة وغير مسماة في الغالب لكنها تؤدي دوراً مؤثراً في مجرى الأحداث وبلورة ما تنطوي عليه الحكاية من معارف وعبر"¹⁵، وذلك مناط الحكاية التي تمثل النص الذي معنا.

2-التناص الديني: وهو توظيف النص الديني بطريقتي الاقتباس والتضمين، ويتجلى في هذه القصة باستنجد أسير بأخيه، عندما قال: واسألوا عن خبري أخي الحارث.

وهو هنا يتناص مع موسى عليه السلام عندما أحس بالخطر وخاف بطش فرعون وقومه استنجد بأخيه هارون، وقد وردت القصة في التوراة وفي القرآن الكريم، قال تعالى: اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ * قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * واحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * واجْعَلْ لِّي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي "سورة طه 23-30

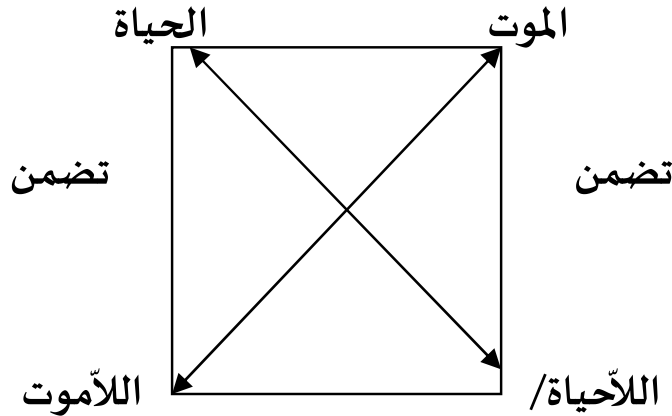
-التناص الأسطوري: لم تخل القصة من توظيف الرمز الأسطوري، حيث نلمس تناصاً مع أسطورة أوديب الإغريقية، حيث لم يفتح أبا الهول أسوار طيبة لأوديب إلا بعد أن طرح سؤاله الشهير، ونجح أوديب في حلّه فمات أبو الهول وتوجّ أوديب ملكاً.

كذلك أسير لم يأمن للعبد الأسود ولم يفتح أمامه رسالته حتى أعطاه أسئلة أفلح في الإجابة عنها، ومنها قوله، فقال له: أنتقل ما أقوله لك، قال: نعم إنّي لعاقِل، فأشار بيده إلى الليل، فقال ما هذا؟ قال الليل. قال: ما أراك إلا عاقلاً، ثم ملأ كفيه من

الرمل وقال: كم هذا؟ قال: لا أدري وإنه لكثير، فقال: أيما أكثر النجوم أم النيران؟ قال: كل كثير، فقال: أبلغ قومي التحية..¹⁶

تأكد أسير من ذكاء العبد وسرعة بديهته، فاطمئن إليه وسلّمه الرسالة.

7-المربع السيميائي: يختصر المربع السيميائي ثنائية الموت/ الحياة التي بنيت عليها القصة، لتكون النجاة من نصيب قوم أسير بسبب ذكائه وفطنته.



كان الموت يتربص بأسير وبقومه، ولكن بذكائه وحيلته منح نفسه وقومه النجاة والحرية وحياة جديدة.

يلاحظ من خلال النموذج المختار أن القصة في العصر الجاهلي وعلى الشاكلة التي وصلتنا تختلف اختلافا بينا عن الأجناس الأدبية الأخرى في ذلك العصر مثل الخطابة والشعر والوصية والرسالة. واستطاعت القصة الجاهلية أن تمدنا بمعارف وحقائق وتقاليده المجتمع الجاهلي، فصورتها تصويرا فنيا؛ فحللت مشاعر الشخصيات ورسمت معالمها وحددت أبعادها.

وخلاصة القول هي أن القصص الجاهلي نصوص حية غنية بالمفاهيم والدلالات واللغة والأساليب حيث سجلوا فيها مواقفهم بكل جرأة ووضوح، وقد طبقنا آليات المنهج السيميائي لإنطاقها من أجل استخراج العلاقات النصية والقيم الثقافية التي تتجاوز

النص لتشمل منظومة معرفية أنتجتها الثقافة العربية مما يتيح لنا التعرف على هويتنا الثقافية واشكالاتها المختلفة.

4. الإحالات:

- ¹ - هيثم سرحان: الأنظمة السيميائية، دراسة في السرد العربي القديم، دار الكتاب الجديدة، بيروت، 2008، ص 50
- ² - إبراهيم محمود قليل: النقد الأدبي الحديث، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2003، ص 105.
- ³ - إبراهيم شمس الدين: قصص العرب، موسوعة تراثية جامعة لقصص ونوادرو طرائف العرب في العصر الجاهلي والإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 2002، ج 2، ص 267، 268
- ⁴ - الطاهر رواينية: شعرية الدال في بنية الاستهلال في السرد العربي القديم، أعمال ملتقى السيميائية والنص الأدبي، جامعة عنابة، الجزائر، 1995، ص 140
- ⁵ - عبد الفتاح الجحمري، عتبات النص: البنية والدلالة، منشورات الرابطة، الدار البيضاء، المغرب، ط 01، 1996، ص 31.
- ⁶ - آمنة يوسف، سيميائية النص القصصي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 01، 2016، ص 47.
- ⁷ - عقيل عبد الحسين، سردية الخبر العربي القديم، تمثلات العقل في أخبار الحكم والباه والنساء، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 01، 2015، ص 71.
- ⁸ - ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، تحقيق: إسماعيل الأسمردي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1985، ص 259، 260.
- ⁹ - محمد الحاج قواس، التلقي قديما وحديثا، ومظاهره في أدبنا القديم، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، ط 01، 2020، ص 82، 83.
- ¹⁰ - سعد الغانمي، عبد الله إبراهيم، معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1990، ص 32
- ¹¹ - حسن مزدور: مقارنة سيميائية قصصية التركيب العاملي في رواية نهاية الأمس لعبد الحميد بن هدوقة، أعمال ملتقى السيميائية والنص الأدبي، جامعة عنابة، الجزائر، 1995، ص 300
- ¹² - جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنوان، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، تطوان، المغرب، 2015، ص 108.
- ¹³ - إبراهيم شمس الدين: قصص العرب، موسوعة تراثية جامعة لقصص ونوادرو طرائف العرب في العصر الجاهلي والإسلامي، ج 2، ص 268
- ¹⁴ - جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف، دت، ص 630.
- ¹⁵ - لؤي حمزة عباس، بلاغة التزوير، فاعلية الإخبار في السرد العربي القديم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 01، 2010، ص 153.

¹⁶--إبراهيم شمس الدين: قصص العرب، موسوعة تراثية جامعة لقصص ونوادرو طرائف العرب في العصر الجاهلي والإسلامي، ج2، ص268